

المستطرف في كل فن مستظرف ج: 1 ص: 292
وقال السموأل بن عاديء إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل وأن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن
الكرام قليل وما قل من كانت بقاياها مثلنا شباب تسامى للعلا
وكهول وما ضرنا أنا الا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل لنا
جبل يحتله من بحيرة منيع يرد الطرف وهو كليل سرى أصله
تحت الثرى وسما به إلى النجم فرع لا يزال طويل وأنا أناس لا
نرى القتل سبة إذا ما رآته عامر وسلول يقرب حب الموت أجالنا
لنا وتكرهه أجالهم فتطول وما مات منا سيد حتف أنفه ولا ظل
منا حيث كان قتيل

المستطرف في كل فن مستظرف ج: 1 ص: 293
تسيل على حد الطيات نفوسنا وليست على غير الطيات تسيل
ونحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل وتنكران
شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول إذا سيد منا
خلا قام سيد قؤول بما قال الكرام فعول وما خمدت نار لنا دون
طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل وأيامنا مشهورة في عدونا لها
غرر مشهورة وحجول وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من
قراع الدارعين فلول معودة أن لا تسلي نصالها فتغمد حتى يستباح
قتيل سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول
فإنا بني الريان قطب لقومهم تدور رحاهم حولهم وتجول

المثل السائر ج: 1 ص: 176
وإذا تصفحت أشعارهم أيضا وجدت الوحشي من الألفاظ قليلا
بالنسبة إلى المسلسل في الفم والسمع ألا ترى إلى هذه الأبيات
الواردة للسموأل بن عاديء وهي إذا المرء لم يدنس من اللؤم
عرضه فكل رداء يرتديه جميل وإن هو لم يحمل على النفس
ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت
لها إن الكرام قليل وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين
ذليل يقرب حب الموت أجالنا لنا وتكرهه أجالهم فتطول وما
مات منا سيد حتف أنفه ولا ظل منا حيث كان قتيل

المثل السائر ج: 1 ص: 177
علونا إلى خير الظهور ووطننا لوقت إلى خير البطون نزول فنحن
كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل إذا سيد منا خلا
قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول وأيامنا مشهورة في عدونا
لها غرر مشهورة وحجول وأسيافنا في كل غرب ومشرق بها من

قراع الدارعين فلول معودة ألا يسلم نصالها فتغمد حتى يستباح
قبيل

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ج: 1 ص: 132
187 وفاء السموءل هو ابن عادياء اليهودى القائل إذا المرء لم
يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومن وفائه أن
امراً القيس بن حجر الكندى لما أراد الخروج إلى الروم استودع
السموئل دروعاً له فلما هلك امرؤ القيس غزا ملك من ملوك
الشام السموئل فتحصن منه في حصنه فأخذ الملك ابناً له خارج
الحصن وقال له إما أن تفرج عن وديعة امرئ القيس وإما أن أقتل
ابنك فامتنع من تسليم

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ج: 1 ص: 133
133 الوديعة فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه ثم انصرف ووافى
السموئل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس وقال
بنى لى عاديا حصنا منيعا وماء كلما شئت استقيت **وفيت بأدع**
الكندى إنى إذا ما خان أقوام وفيت وقالوا إنه كثر غيب ولا والله
أغدر ما مشيت وقد أكثر الناس من ضرب المثل به فمن ذلك
قول الأعشى كن كالسموئل إذ طاف الهمام به في جحفل
كسواد الليل جرار بالأبلى الفرد من تيماء منزله حصن حصين
وجار غير غدار ورامه الخسف تهديدا فقال له مهما تقله فإنى
سامع حار **فقال غدر وثكل أنت بينهما فاختر وما فيهما حظ**
لمختار فشك غير طويل ثم قال له اقتل أسيرك إنى مانع جارى
